**المحاضرة الثامنة:المدارس الجيوسياسية المفسرة لديناميكية العلاقات الدولية-02-**

**-المدرسة الجيوسياسية الروسية**

**-المدرسة الجيوسياسية الفرنسية**

**1-المدرسة الجيوسياسية الروسية:**

|  |  |
| --- | --- |
| **النظرية** | **مضمونها** |
| **الإطار العام للجيوسياسية في روسيا**  **ألكسندر دوغين**  **Alexander Dugin**  أوراسيا الجديدة والمنطق الراديكالي في الجيوسياسية الروسية | تعتبر الجيوسياسية في الاتحاد السوفيتي علم برجوازي رجعي يهدف إلى تبرير توسع الإمبريالية الدولية،لكن أدت الأحداث السياسية المضطربة أثناء انهيار الاتحاد السوفيتي،البحث من قبل الدول المستقلة حديثا عن مكانها على الخريطة السياسية العالمية وبناء الهوية،اندلاع الصراعات الإثنية الإقليمية ومسائل الحدود،انتخابات ديمقراطية ومشاريع إصلاح هيكل الدولة إلى زيادة الاهتمام بالجيوسياسة،حيث تميزت فترة التسعينيات بزيادة سريعة في عدد المنشورات في هذه المجالات ولم يقتصر الأمر على المفكرون والكتاب الجغرافيين بل أيضا علماء سياسيين وأساتذة سابقون في الفلسفة الماركسية اللينينية والشيوعية العلمية.  في الفترة الحالية لايزال الاهتمام العلمي بالجيوسياسية كبيرا حيث تم إنشاء قسم السياسة الإقليمية والجيوسياسية في جامعة سانت بطرسبرغ،كما ظهرت أقسام سياسية وجغرافية في الجامعات الرائدة في موسكو MGIMO و National Research University "Higher School of Economics". كما تم نشر أعمال من قبل مفكرين من مراكز بحثية روسية أخرى:أورينبورغ وإيركوتسك،فلاديفوستوك وكالينينغراد، سمولينسك وأولان-أودي،يثبت هذا كان وجود اتجاه واضح في تطوير الجيوسياسة بتضييق الحدود بين التخصصات خاصة بين الجغرافيا والعلوم السياسية وعلم الاجتماع.  -على مدى العقد الماضي تغيرت العلاقة في عدد الدراسات في المجالات الفردية حيث انخفض الاهتمام بالجغرافيا الانتخابية،لكن الاهتمام بدراسة الحدود والإقليمية وتمثلات المواطنين عن مكان بلدهم ومنطقتهم في العالم قد زاد،إضافة إلى اهتمام دراسة التحول إلى الشرق في السياسة الخارجية الروسية ومفهوم أوراسيا الكبرى.  -بالنسبة **لدوغين** الجيوسياسية هي رؤية العالم للقوة أو علم عن السلطة وللسلطة عبر مسار عقلاني،كما انها علم كيفية الحكم،نخبوية بطبيعتها من خلال ربطها بالنخب التي يمكنها وحدها فهم توزيع القوة في العلاقات الدولية،بارتباط هذه النخب الجيوسياسية بالمواقف والمبادئ والأيديولوجيات والاستراتيجيات الوطنية يمكن تبني نظرة عالمية للوضع مما يسمح بتحليل عقلاني لفترة تاريخية كاملة.  -يتبنى دوغين فكرة أن الاتحاد السوفيتي أو روسيا هي القوة العظمى البرية التي تتنافس مع إمبراطوريات بحرية عظيمة تقودها الولايات المتحدة وبريطانيا،بالتالي تتمثل الخطوة الأولى لروسيا في إضعاف الولايات المتحدة وبريطانيا وقطع صلاتهما بالقارة الأوروبية،كما أن مصير روسيا هو جذب أوروبا نحوها.  -يؤكد دوغين أن أوكرانيا ليست دولة منفصلة ولم تكن كذلك بل جزء من روسيا الكبرى حيث تشترك في أمور كثيرة بما في ذلك الإيمان الأرثوذكسي الروسي،فالكنيسة الأرثوذكسية الروسية مقدر لها أن تحكم كإمبراطورية جميع أنحاء أوروبا وآسيا،لقد خدمت توجيهات دوغين بوتين من خلال الدفاع عن أحقية روسيا في القيام بالحرب الروسي كمهمة دينية لنشر الأرثوذكسية باستخدام سياسة القوة والعنف،يفسر هذاسبب دعم رجال الدين الأرثوذكس الروس لبوتين في حربه على أوكرانيا،أما من الناحية الاستراتيجية فهي الدولة الواقعة على الساحل الشمالي للبحر الأسود بالتالي فالإمبراطورية الروسية المستقبلية مقدر لها أن يكون لها سيطرة كاملة على البحر الأسود.  -يعارض دوغين الليبرالية وخاصة الهيمنة الأمريكية من خلال وضع نظريات حول تأسيس إمبراطورية أوروبية آسيوية قادرة على محاربة العالم الغربي بقيادة الولايات المتحدة،التي يعتبرها العدو اللدود لروسيا،فالأولوية السياسية الأولى يجب أن تكون خلق دولة قوية وصلبة تتميز بالاستقرار والنظام.  -إن المعسكر الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة، عزز هيمنته من خلال الانضمام إلى المنظمات الإقليمية والدولية المختلفة،في المقابل فإن الدول الأوراسية التي تعارضها بشكل طبيعي غير منظمة وبالتالي لابد من إيجاد ميكانيزمات للمواجهة.  -أوراسيا الإمبراطورية الروسية المستقبلية لا يمكن أن تكتمل حتى يتم تفكيك الصين كقوة،فالمخيال التاريخي الذي يسيطر على فكر دوغين والمتمثل في فشل هتلر غزو روسيا لكانت روسيا وألمانيا واليابان قد شكلت تحالفا فاشيا كان من شأنه أن يسيطر على العالم،في مثل هذا التحالف كانت روسيا ستكون أيضا الشريك الأقوى حيث تسيطر بشكل أساسي على منطقة تمتد من دبلن إلى فلاديفوستوك.  -يدعم دوغين قرارات بوتين بغزو جورجيا عام 2008 والحرب في أوكرانيا عام 2022.  -منذ التسعينات كان دوغين يحث النخب الروسية على اتباع سياسة معادية لأمريكا حيث اقترح استراتيجية متعددة الأوجه تتضمن دعم جميع أشكال الحركات الانفصالية والصراعات العرقية والاجتماعية والجماعات المتطرفة العنصرية والطائفية العاملة داخل الولايات المتحدة،حيث كان يؤكد أن هذه الأنشطة ستزعزع استقرار النظام السياسي للبلد وتضعف نفوذه العالمي،بالإضافة إلى ذلك شجع دوغين روسيا على دعم الميول الانعزالية داخل السياسة الأمريكية خاصة تلك التي يدعو إليها مؤيدو الرئيس ترامب المحافظون الجدد. |

**2-المدرسة الجيوسياسية الفرنسية:**

|  |  |
| --- | --- |
| **النظرية** | **مضمونها** |
| **الإطار العام للجيوسياسية الفرنسة** | المراحل التاريخية لتطور المدرسة الجيوسياسية الفرنسية :   * **المرحلة الأولى:**تشمل الحدود الزمنية لنهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تتميز بظهور الجغرافيا السياسية والجيوسياسية،خلال هذه الفترة ظهرت أعمال ريكلس في فرنسا والذي يعتبر المؤسس للجغرافيا السياسية الفرنسية،كما قدم فيدال دي لا بلاش أعمالا من خلالها أصبح مؤسس المدرسة الجيوسياسية بنشاط خلال هذه الفترة. * **المرحلة الثانية:**أوائل القرن العشرين-منتصف القرن العشرين من خلال النشاط العلمي أنسل وفيفر،في هذه المرحلة حدثت تناقضات في المناقشات العلمية لفرنسا وألمانيا التي أثرت بشكل مباشر على تشكيل المدرسة الجيوسياسية الفرنسية. * **المرحلة الثالثة:**منتصف القرن العشرين - نهاية القرن العشرين في هذه المرحلة تندرج قضية العلاقات ما بعد الاستعمارية ضمن اهتمامات لاكوست العلمية،حيث تتميز هذه الفترة بنشاط السياسة الخارجية للجنرال ديغول الذي وضع الأساس الرئيسي لمزيد من حركية فرنسا،تتوافق الفترة الثالثة لتشكيل الجيوسياسية الفرنسية مع مؤسس مدرسة الجيوسياسية الداخلية إيف لاكوست. * **المرحلة الرابعة:**من نهاية القرن العشرين إلى الوقت الحاضر تهدف الحيوسياسية الفرنسية إلى الترويج لفكرة إنشاء أوروبا كمركز قوي لعالم متعدد الأقطاب المستقبلي بهدف احتلال مكانة جديرة فيه، في هذه المرحلة تعد نظرية أتالي،غالوا، فوشيه، إيمانويل تود مهمة لتطور الجيوسياسية. |
| **فيدال دو لابلاش**  **Vidal de la Blache**  **النظرية الاحتمالية**  **Posibilism Theory** | -ارتبط الفكر الجيوسياسي لفيدال دي لابلاش بمصطلح الاحتمالية على الرغم من أنه لم يستخدم هذا المصطلح في الواقع،فهو يعني أن البيئة تحد فقط من عدد الخيارات للشخص وأن البشر وحدهم هم المسؤولون عن جميع أفعالهم،لاحتمالية نظرية مرتبطة بالجغرافيا تؤكد أن السلوك البشري وبالتالي الثقافة لا يتم تحديده فقط من خلال البيئة ولكن من خلال السلوك البشري.  -أكد فيدال أن البيئة لا تحدد الثقافة تماما بل تحد فقط من عدد الخيارات التي يمتلكها البشر،بحلول عام 1950 تم استبدال الحتمية البيئية بالاحتمالية البيئية،أثر البشر في إحداث تغييرات في البيئة من خلال زيادة قدرتها على تلبية احتياجاته المتزايدة بشكل كبير،من الأمثلة الأكثر وضوحا الثورة الصناعية والثورة التكنولوجية الزراعية.  -لخص مذهب الاحتمالية لدى فيدال بشكل ملائم معارضته للمدرسة الألمانية في الجيوسياسية التي أكدت على درجة معينة من الحتمية.  -أسس فيدال المدرسة الفرنسية للجغرافيا مع التركيز على الجيوسياسية،بالاشتراك مع مارسيل دوبوا ولوسيان جالوا أنشأ مجلة Annals of Geography حوليات الجغرافيا في عام 1893 التي كان رئيس تحريرها أصبحت أكثر مجلة أكاديمية فرنسية تأثيرا روجت لمفهوم الجغرافيا البشرية على أنها دراسة الإنسان وعلاقته ببيئته. |
| **إيف لاكوست Yves Lacoste**  **نظرية الجيوسياسية الداخلية أو المحلية**  **Local Theory** | كاتب جيوسياسي فرنسي أسس المجلة الجيوسياسية الفرنسية هيرودوت في عام 1976،اشتهر بأعماله Geography serves first and foremost to wage الجغرافيا تستخدم أولا لصنع الحرب،التي أكدت أطروحتها المركزية أن الجغرافيا كانت شكلا من أشكال المعرفة الاستراتيجية والسياسية ومركزية في الاستراتيجية العسكرية وممارسة السلطة السياسية.  - أثناء حرب فيتنام عندما نشر تحليلا هندسيا جنائيا للقصف الأمريكي في دلتا النهر الاحمر حيث اتفق تحليله مع الادعاءات التي قدمتها الحكومة الفيتنامية الشمالية،بأن الولايات المتحدة استهدفت عمدا البنية التحتية الهيدرولوجية للنهر في محاولة لإحداث فيضانات وإحداث إصابات جماعية بين المدنيين حث اعتبرها جريمة حرب.  -كان الاهتمام الرئيسي في جغرافيا لاكوست التركيز والتأكيد أنه على مر القرون وضمن أي هيئة حاكمة وبنيتها الإدارية،كان ينظر إلى الملاحظة الجغرافية والسرد التاريخي على أنهما ضروريان للنظر في الوضع الاستراتيجي وإعداد عملية سياسية أو عسكرية كأحد الوظائف الرئيسية للجغرافيا. |